سِلْسِلَةُ التُّحَفِ فِي تَأْصِيلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ 10

النُّورُ الْبَرَّاقُ

فِي ثُبُوتِ صِفَةِ: السَّاقِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

سِلْسِلَةُ التُّحَفِ فِي تَأْصِيلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ
10
الذُّرُّ الْبَرَّاقُ
فِي ثُبُوتِ صِفَةِ: السَّاقِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥

مكتبة

أَهْلِ الحَدِيثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

الدُّرُّ البَرَّاقُ

فِي ثُبُوتِ صِفَةِ: السَّاقِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ، وَأَعِنْ، وَتَمِّمْ

الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذِهِ الرِّسَالَةُ اللَّطِيفَةُ، قَائِمَةٌ عَلَىٰ الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، لِتَعْلَمَ بِبَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ، وَلِتَسْتَبِينَ لَكَ الضَّحَالَةُ الْعِلْمِيَّةُ، لِأُولَئِكَ الْخَائِضِينَ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ فِي الدِّينِ.(١)

* لِتَتَأَكَّدَ لَكَ؛ الْجُمْلَةُ الشَّهِيرَةُ الذَّائِعَةُ: «**مَنْ تَكَلَّمَ فِي غَيْرِ فَنِّهِ، أَتَىٰ بِالْعَجَائِبِ**»، وَنَادَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ الْفَاضِحِ، الوَاضِحِ.(٢)

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرِّسَالَةِ» (ص٤١): (فَالوَاجِبُ عَلَىٰ الْعَالِمِينَ، أَنْ لَا يَقُولُوا إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَلِمُوا، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الْعِلْمِ مَنْ لَوْ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْهُ، لَكَانَ الْإِمْسَاكُ أَوْلَىٰ بِهِ، وَأَقْرَبَ لَهُ مِنَ السَّلَامَةِ لَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ). اهـ

---

(١) وَانْظُرْ: «الْبُرْهَانَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» لِلْجُوَيْنِيِّ (ج١ ص٢٨٧)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِلزَّرْكَشِيِّ (ج٣ ص٢٩)، وَ«نِهَايَةَ السُّولِ فِي شَرْحِ مِنْهَاجِ الْأُصُولِ» لِلْإِسْنَوِيِّ (ج١ ص١٢٣)، وَ«الْإِبْهَاجَ فِي شَرْحِ الْمِنْهَاجِ» لِلسُّبْكِيِّ (ج١ ص٢٨١)، وَ«الْحَاشِيَةَ عَلَىٰ أَسْنَىٰ الْمَطَالِبِ» لِلرَّمْلِيِّ الْكَبِيرِ (ج٤ ص٢٨٢).

(٢) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٥٨٤).

* وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَىٰ سِيَاقِ: الْآيَةِ، مَعَ سِيَاقِ: الْحَدِيثِ، قَالَ: الْمُرَادُ بِالسَّاقِ هُنَا، «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**»، وَنَحْنُ لَا نَشُكُّ فِي أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ: مَوْصُوفٌ، بِأَنَّ لَهُ: «**سَاقًا**».(١)

* فَالسَّاقُ، صِفَةٌ للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، ثَبَتَ هَذَا الاعْتِقَادُ فِي الشَّرْعِ؛ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ثُبُوتِ: صِفَةِ «**السَّاقِ**».

وَتَأْوِيلُ: «**كَشْفِ السَّاقِ**»، بِكَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَذَا مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ فِي الدِّينِ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.(٢)

وَإِلَيكَ الدَّلِيلُ:

١) **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢].

وَهَذِهِ الْآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَكْشِفُ عَنْ: «**سَاقِهِ**» الْعَظِيمَةِ.

قُلْتُ: وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّعْظِيمِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لَهُ (ج١٠ ص٧٠٨).

(٢) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ ١٢٠ و١٢١).

* **وَحَمْلُ الْآيَةِ**: عَلَىٰ كَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ فِي الْعِلْمِ.(١)

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١٦ ص٦٣١): (يَجِبُ عَلَيْنَا: أَنْ نَعْتَقِدَ، بِأَنَّ للهِ تَعَالَىٰ: «**سَاقًا**»، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ: سُوقَ الْمَخْلُوقِينَ، بَلْ هُوَ: «**سَاقٌ**»، يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، كَمَا قُلْنَا: فِي «**الْيَدِ**»، وَ«**الوَجْهِ**»، وَ«**الْعَيْنِ**»، وَ«**الْقَدَمِ**»، إِنَّهَا كُلُّهَا: لَا تُشْبِهُ مَا لِلمَخْلُوقِينَ مِنْ ذَلِكَ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَيسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ج٧ ص٤٥٢): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَيْ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَانْكَشَفَ فِيهِ الْقَلَاقِلُ وَالزَّلَازِلُ، وَالْأَهْوَالُ، مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الوَهْمِ، وَأَتَىٰ الْبَارِي لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَمُجَازَاتِهِمْ: «**فَكَشَفَ عَنْ سَاقِهِ الْكَرِيمَةِ**»، الَّتِي لَا يُشْبِهُهَا شَيْءٌ، وَرَأَىٰ الْخَلَائِقُ مِنْ جَلَالِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ، مَا لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ، فَحِينَئِذٍ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ تَعَالَىٰ.

* فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْجُدُونَ للهِ، طَوْعًا وَاخْتِيَارًا.

* وَيَذْهَبُ الْفُجَّارُ الْمُنَافِقُونَ، لِيَسْجُدُوا، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ السُّجُودِ، وَتَكُونُ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الانْحِنَاءِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ(ج١٦ ص٦٣٠)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص١٩١).

* وَهَذَا الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ، وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَهُمْ سَالِمُونَ، لَا عِلَّةَ فِيهِمْ، فَيَسْتَكْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ، وَيَأْبَوْنَ.

* فَلَا تَسْأَلْ يَوْمَئِذٍ عَنْ حَالِهِمْ، وَسُوءِ مَآلِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ سَخِطَ عَلَيْهِمْ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ، وَلَمْ تَنْفَعْهُمُ النَّدَامَةُ وَالاعْتِذَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* فَفِي هَذَا مَا يُزْعِجُ الْقُلُوبَ عَنِ الْمُقَامِ عَلَىٰ الْمَعَاصِي، وَيُوجِبُ التَّدَارُكَ مُدَّةَ الْإِمْكَانِ). اهـ

٢) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كَانَ، يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا، رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٤٩١٩)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٦)، وَابْنُ بُجَيْرٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١ ص٤٥١ و٤٥٢)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٦١٩)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٢٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١١ ص١٩٥)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٤١)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص٢٠٠) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٨٥).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٢).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ**»، مُتَذَلِّلِينَ، وَمُتَلَذِّذِينَ، لَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّكْلِيفِ، بَلْ سَجَدُوا لِرُؤْيَةِ: عَظَمَةِ «**سَاقِ**» اللهِ تَعَالَىٰ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا**»، بِفَتْحِ: «الطَّاءِ»، الْمُهْمَلَةِ، وَالْمُوَحَّدَةِ، لَا يَنْثَنِي: لِلسُّجُودِ، وَلَا يَنْحَنِي لَهُ، فَيَصِيرُ فَقَارَةً وَاحِدَةً، كَالصَّفِيحَةِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَىٰ السُّجُودِ.(١)

قُلْتُ: فَهُنَا يَكْشِفُ اللهُ تَعَالَىٰ، عَنْ: «**سَاقِهِ**»، فَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ تَعَالَىٰ، وَيَعْجَزُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ: «**رِيَاءً**»، وَ«**سُمْعَةً**». (٢)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله **فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)**: (وَالَّذِينَ أَثْبَتُوا ذَلِكَ: صِفَةً؛ كَـ«**الْيَدَيْنِ**»، وَ«**الْإِصْبَعِ**»، لَمْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوهُ؛ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، الْمُتَّفَقِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلُ، وَفِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* وَمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ مُطَابِقًا: لِقَوْلِهِ ﷺ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

---

(١) وَانْظُرْ: «إِرْشَادَ السَّارِي» لِلقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ(ج١٥ ص٤٧٤ و٤٧٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٦).

(٢) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٧ و٧٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٦)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٢٠).

* **وَتَنْكِيرُهُ**: لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ عَظِيمَةٍ، جَلَّتْ عَظَمَتُهَا، وَتَعَالَىٰ شَأْنُهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ، أَوْ مَثِيلٌ، أَوْ شَبِيهٌ، قَالُوا: وَحَمْلُ الْآيَةِ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ فَتْحِ الْبَارِي» (ج١ ص٤٦٣)؛ عَلَىٰ كَلَامِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، حَوْلَ صِفَةِ: «الْحَيَاءِ»، بِمَا نَصُّهُ: (الصَّوَابُ: أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَىٰ التَّأْوِيلِ مُطْلَقًا؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُوصَفُ بِالْحَيَاءِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ، وَلَا يُشَابِهُ فِيهِ خَلْقَهُ، كَسَائِرِ صِفَاتِهِ، وَقَدْ وَرَدَ وَصْفُهُ بِذَلِكَ فِي نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ، فَوَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَهُ عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ.

* **وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ**: فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ الوَارِدَةِ، فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَهُوَ طَرِيقُ النَّجَاةِ، فَتَنَبَّه وَاحْذَرْ). اهـ

* **فَقَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَاحِدٌ، فِي جَمِيعِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ الثَّابِتَةِ لَهُ سُبْحَانَهُ.

* بِنَصٍّ صَرِيحٍ صَحِيحٍ، مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ: يَجِبُ إِثْبَاتُهَا للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

* فَاللهَ الْعَظِيمَ؛ أَسْأَلُ أَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَأَنْ يَكْتُبَنَا فِي زُمْرَةِ الذَّابِّينَ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ثُبُوتِ، صِفَةِ: «السَّاقِ» للهِ تَعَالَى، عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ، مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، وَهِيَ أَيْضًا، مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ، الَّتِي أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، فَيَجِبُ عَلَينَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَيَحْرُمُ عَلَينَا أَنْ نُؤَوِّلَهَا بِالتَّحْرِيفَاتِ الْبَاطِلَةِ، لِأَنَّ تَحْرِيفَهَا إِلَى الْمَعَانِي الْفَاسِدَةِ، خِلَافُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَهَذِهِ أُمُورٌ غَيبِيَّةٌ، يَجِبُ أَنْ نَقْتَصِرَ فِيهَا عَلَى مَا دَلَّ عَلَيهِ لَفْظُهَا عَلَى ظَاهِرِهِ، فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَىٰ سِيَاقِ: الْآيَةِ، مَعَ سِيَاقِ: الْحَدِيثِ، قَالَ: الْمُرَادُ بِالسَّاقِ هُنَا، «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**»، وَنَحْنُ لَا نَشُكُّ فِي أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ: مَوْصُوفٌ، بِأَنَّ لَهُ: «**سَاقًا**».(١)

* فَالسَّاقُ، صِفَةٌ للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، ثَبَتَ هَذَا الاعْتِقَادُ فِي الشَّرْعِ؛ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ثُبُوتِ: صِفَةِ «**السَّاقِ**».

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لَهُ (ج١٠ ص٧٠٨).

وَتَأْوِيلُ: «**كَشْفِ السَّاقِ**»، بِكَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَذَا مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ فِي الدِّينِ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.(١)

وَإِلَيكَ الدَّلِيلُ:

١) **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢].

وَهَذِهِ الْآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَكْشِفُ عَنْ: «**سَاقِهِ**» الْعَظِيمَةِ.

قُلْتُ: وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّعْظِيمِ.

* **وَحَمْلُ الْآيَةِ**: عَلَىٰ كَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ فِي الْعِلْمِ.(٢)

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١٦ ص٦٣١): (يَجِبُ عَلَيْنَا: أَنْ نَعْتَقِدَ، بِأَنَّ للهِ تَعَالَىٰ: «**سَاقًا**»، إِلَّا أَنَّهُ لَا

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ ١٢٠ و١٢١).

(٢) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ(ج١٦ ص٦٣٠)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص١٩١).

يُشْبِهُ: سُوقَ الْمَخْلُوقِينَ، بَلْ هُوَ: «**سَاقٌ**»، يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، كَمَا قُلْنَا: فِي «**الْيَدِ**»، وَ«**الوَجْهِ**»، وَ«**الْعَيْنِ**»، وَ«**الْقَدَمِ**»، إِنَّهَا كُلُّهَا: لَا تُشْبِهُ مَا لِلمَخْلُوقِينَ مِنْ ذَلِكَ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَيسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ج٧ ص٤٥٢): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَيْ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَانْكَشَفَ فِيهِ الْقَلَاقِلُ وَالزَّلَازِلُ، وَالْأَهْوَالُ، مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الوَهْمِ، وَأَتَىٰ الْبَارِي لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَمُجَازَاتِهِمْ: «**فَكَشَفَ عَنْ سَاقِهِ الْكَرِيمَةِ**»، الَّتِي لَا يُشْبِهُهَا شَيْءٌ، وَرَأَىٰ الْخَلَائِقُ مِنْ جَلَالِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ، مَا لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ، فَحِينَئِذٍ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ تَعَالَىٰ.

* فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْجُدُونَ للهِ، طَوْعًا وَاخْتِيَارًا.

* وَيَذْهَبُ الْفُجَّارُ الْمُنَافِقُونَ، لِيَسْجُدُوا، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ السُّجُودِ، وَتَكُونُ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الانْحِنَاءِ.

* وَهَذَا الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ، وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَهُمْ سَالِمُونَ، لَا عِلَّةَ فِيهِمْ، فَيَسْتَكْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ، وَيَأْبَوْنَ.

* فَلَا تَسْأَلْ يَوْمَئِذٍ عَنْ حَالِهِمْ، وَسُوءِ مَآلِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ سَخِطَ عَلَيْهِمْ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ، وَلَمْ تَنْفَعْهُمُ النَّدَامَةُ وَالاعْتِذَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* فَفِي هَذَا مَا يُزْعِجُ الْقُلُوبَ عَنِ الْمُقَامِ عَلَىٰ الْمَعَاصِي، وَيُوجِبُ التَّدَارُكَ مُدَّةَ الْإِمْكَانِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٢):

(وَالَّذِينَ جَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ: أَثْبَتُوهُ، بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُفَسِّرِ لِلقُرْآنِ، وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الْمُخَرَّجِ فِي «**الصَّحِيحَيْنِ**»، الَّذِي قَالَ فِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ**».

* **وَقَدْ يُقَالُ**: إِنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ: ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ﴾، وَالسُّجُودُ لَا يَصْلُحُ؛ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَىٰ، **فَعُلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْكَاشِفُ عَنْ سَاقِهِ، وَأَيْضًا: فَحَمْلُ ذَلِكَ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ**). اهـ

٢) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كَانَ، يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا، رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٤٩١٩)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٦)، وَابْنُ بُجَيْرٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١ ص٤٥١ و٤٥٢)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٦١٩)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٢٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١١ ص١٩٥)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٤١)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص٢٠٠) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٨٥).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٢).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ**»، مُتَذَلِّلِينَ، وَمُتَلَذِّذِينَ، لَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّكْلِيفِ، بَلْ سَجَدُوا لِرُؤْيَةِ: عَظَمَةِ «**سَاقِ**» اللهِ تَعَالَىٰ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا**»، بِفَتْحِ: «الطَّاءِ»، الْمُهْمَلَةِ، وَالْمُوَحَّدَةِ، لَا يَنْثَنِي: لِلسُّجُودِ، وَلَا يَنْحَنِي لَهُ، فَيَصِيرُ فَقَارَةً وَاحِدَةً، كَالصَّفِيحَةِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَىٰ السُّجُودِ.(١)

قُلْتُ: فَهُنَا يَكْشِفُ اللهُ تَعَالَىٰ، عَنْ: «**سَاقِهِ**» الْكَرِيمَةِ؛ فَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ تَعَالَىٰ، وَيَعْجَزُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ: «**رِيَاءً**»، وَ«**سُمْعَةً**».(٢)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله **فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)**: (وَالَّذِينَ أَثْبَتُوا ذَلِكَ: صِفَةً؛ كَـ«**الْيَدَيْنِ**»، وَ«**الْإِصْبَعِ**»، لَمْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوهُ؛ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، الْمُتَّفَقِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلُ، وَفِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* وَمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ مُطَابِقًا: لِقَوْلِهِ ﷺ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

---

(١) وَانْظُرْ: «إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ(ج١٥ ص٤٧٤ و٤٧٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٦).

(٢) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٧ و٧٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٦)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٢٠).

* **وَتَنْكِيرُهُ**: لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ عَظِيمَةٍ، جَلَّتْ عَظَمَتُهَا، وَتَعَالَىٰ شَأْنُهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ، أَوْ مَثِيلٌ، أَوْ شَبِيهٌ، قَالُوا: وَحَمْلُ الْآيَةِ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ رحمه الله **فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ»** (ص١٩١): (قَوْلُهُ ﷺ: «**يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ**»، وَهَذَا أَيْضًا، غَيْرُ مُمْتَنِعٍ إِضَافَةُ: «**السَّاقِ**» إِلَيْهِ، وَإِثْبَاتُ ذَلِكَ صِفَةً لِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ، كَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ إِضَافَةُ: «**الْيَدِ**»، وَ«**الوَجْهِ**»، عَلَىٰ وَجْهِ الصِّفَةِ، لَا عَلَىٰ وَجْهِ الْأَبْعَاضِ وَالْأَجْزَاءِ، كَذَلِكَ: فِي **السَّاقِ**). اهـ

٣) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَىٰ مُنَادٍ: أَلَا لِتَلْحَقْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ تَعْبُدُ... فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا، وَنَحْنُ كُنَّا إِلَىٰ صُحْبَتِهِمْ فِيهَا أَحْوَجَ، لَحِقَتْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ اللهِ آيَةٌ تَعْرِفُونَهَا؟، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا أَجْمَعُونَ**).

وَفِي رِوَايَةٍ: (فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَهُ آيَةٌ: تَعْرِفُونَهُ؟، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ، طَبَقًا وَاحِدًا). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جَلَّ وَعَزَّ). وَفِي رِوَايَةٍ: (فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ للهِ، إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وَسُمْعَةً، إِلَّا وَقَعَ عَلَىٰ قَفَاهُ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٤٥٨١)، وَ(٧٤٣٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (١٨٣)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٢٩٩)، وَابْنُ

الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٤)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص١٧)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٣ ص١٩٣ و١٩٤)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص٢١)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص١٩٨ و١٩٩)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٧٩٧ و٧٩٨)، وَفِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٣٥ و٣٦)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٣٠٧ و٣٠٨)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٤٢٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٦ و١٦٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١٥ ص٤٧٢)، وَالْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١١٧ و١١٨)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (١)، وَ(٢)، وَ(٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ص١٤٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ص٤٣٦)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص١٩٩)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٨٩٤)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٦٢٩) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، وَحَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَهِشَامِ بْنِ سَعْدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَهْ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٣٦): (وَهَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ: بِاتِّفَاقٍ، مَنَ الْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ.

* وَقَدْ رَوَاهُ آدَمُ بْنُ إِيَاسٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدٍ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، مِثْلَهُ، وَقَالَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جَلَّ وَعَزَّ). اهـ

قُلْتُ: وَالْحَدِيثُ صَرِيحٌ، فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ، جَعَلَهَا عَلَامَةً: بَيْنَهُ، وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا كَشَفَ عَنْ: «**سَاقِهِ سُبْحَانَهُ**»، عَرَفُوهُ: فَخَرُّوا، سُجَّدًا، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي السُّنَّةِ.(١)

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٥٦٤)**: (قَوْلُهُ ﷺ: «**فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**»، فَالْمُرَادُ: سَاقُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي الْحَدِيثِ، رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ**»). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٥ ص٧٨)**: (وَقَدْ أَغْنَانَا اللهُ تَعَالَىٰ، فِي تَفْسِيرِ: هَذِهِ الْآيَةِ، بِمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ كَمَا عَرَفْتَ، وَذَلِكَ: لَا يَسْتَلْزِمُ، تَجْسِيمًا، وَلَا تَشْبِيهًا، فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٥٦٥)**: (وَلَا شَكَّ: أَنَّ سِيَاقَ حَدِيثِ: أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَعَ سِيَاقِ الْآيَةِ: يَجْتَمِعَانِ.

* فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْآيَةَ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ طَبَّقْتَ الْآيَةَ، عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

---

(١) انْظُرْ: «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج٢ ص٨٩٤)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص١٩١)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٢٠)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٦).

ﷺ؛ لَتَبَيَّنَ لَكَ، أَنَّ السِّيَاقَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الْمُرَادَ: بِالْآيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَيْ: فِي يَوْمٍ يَكْشِفُ عَنْ: «**سَاقٍ**»، هِيَ: «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**».

* وَلَا يَنْبَغِي لَنَا، أَنْ نَشْمَئِزَّ مِنْ إِثْبَاتِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، فَنَقُولُ: «**السَّاقُ**» أَثْبَتَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَفْسِهِ، كَمَا أَثْبَتَ: «**الْقَدَمَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الرِّجْلَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الوَجْهَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الْعَيْنَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الْيَدَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الْأَصَابِعَ**»، وَلَا مَانِعَ؛ لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ، لَا تُمَاثِلُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ، لَا تُمَاثِلُ ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١٠ ص٧٠٨)**: (وَمَنْ نَظَرَ إِلَىٰ سِيَاقِ: الْآيَةِ، مَعَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ: قَالَ: الْمُرَادُ بِـ«**السَّاقِ**»، هُنَا: «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**»، وَنَحْنُ لَا نَشُكُّ فِي أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ: مَوْصُوفٌ؛ بِأَنَّ لَهُ: «**سَاقًا**»، كَمَا ثَبَتَ بِهِ الْحَدِيثُ.

* وَلْيُعْلَمْ أَنَّ «**سَاقَ**» اللهِ، وَ«**وَجْهَ**» اللهِ، وَ«**أَصَابِعَ**» اللهِ، وَ«**كَفَّ**» اللهِ، وَ«**يَدَ**» اللهِ، وَ«**عَيْنَ**» اللهِ؛ كُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ، الَّتِي مُسَمَّاهَا: أَبْعَاضٌ لَنَا، وَأَجْزَاءٌ، هِيَ بِالنِّسْبَةِ للهِ تَعَالَىٰ: صِفَاتٌ خَبَرِيَّةٌ، أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا؛ وَيَحْرُمُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَوِّلَهَا إِلَىٰ الْمَعَانِي؛ لِأَنَّ تَحْرِيفَهَا إِلَىٰ الْمَعَانِي خِلَافُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَهَذِهِ أُمُورٌ غَيْبِيَّةٌ يَجِبُ أَنْ تَقْتَصِرَ فِيهَا عَلَىٰ مَا دَلَّ عَلَيهِ لَفْظُهَا عَلَىٰ ظَاهِرِهِ). اهـ

وَبَوَّبَ عَلَيهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٠ ص٧٠٧)؛ بابٌ: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ رحمه الله، يُثْبِتُ صِفَةَ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ ظَاهِرِ النَّصِّ، بِمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ.

٤) **وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، قَالَ ﷺ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، وَيُخَرُّ لَهُ سُجَّدًا). وَفِي رِوَايَةٍ: (فَعِنْدَ ذَلِكَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ).**

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (١٦٣)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٢٥ و٣٢٦)، وَفِي «الْمُنْتَخَبُ مِنَ الْعِلَلِ» (ص٢٦٣)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(ج٢ ص٨٩٥)، وَ(ق/ ٩٠/ ط)، وَأَبُو مُوسَىٰ الْمَدِينِيُّ فِي «طُوَالَاتِ الْأَخْبَارِ» (ق/ ٢١٣/ ط)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٩ ص٣٥٧ و٤٦١)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٨٢٠)، وَفِي «التَّوْحِيدِ» (ج٣ ص١١٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٨٤)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٥٢٠ و٥٢٤)، وَالشَّاشِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٤٠٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ لِلعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ص٤٧)، «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١٢٠ و١٢١) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (ج٥ ص٢٤٣ و٢٤٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٨٢٠): «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج٤ ص١٩٨): (رَوَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالطَّبَرَانِيُّ، مِنْ طُرُقٍ، أَحَدُهَا: صَحِيحٌ، وَاللَّفْظُ لَهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ» (ص١٢٢): «وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

وَالْحَدِيثُ: اسْتَحْسَنَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ.[1]

* **وَرَوَاهُ**: أَبُو خَالِدٍ الدَّالانِيُّ، مَوْقُوفًا، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ: (يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... فَيَقُولُ لَهُمْ مَا لَكُمْ، لَمْ تَنْطَلِقُوا، كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ، فَيَقُولُونَ: لَنَا رَبٌّ مَا رَأَيْنَاهُ بَعْدُ، قَالَ، فَيَقُولُ: فِيمَ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟، قَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةٌ، إِنْ رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟، قَالُوا: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، قَالَ: فَيَكْشِفُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ ظَهْرُهُ سَاجِدًا)**.

أَثَرٌ حَسَنٌ، لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٩٧٦٣)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (١٦٢)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩ و٥٩٢)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٣٥٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَأَبُو خَالِدٍ الدَّالانِيُّ، وَافَقَ الثِّقَاتِ فِي لَفْظِهِ، وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصِّفَاتِ» (ج٢ ص٨٩٥): «وَرَوَاهُ أَبُو خَالِدٍ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّالَانِيُّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ».

---

(١) **نَقَلَهُ عَنْهُ**: أَبُو يَعْلَى الْفَرَّاءِ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ» (ص١٨٦)، وَالْخَلَّالُ فِي «الْمُنْتَخَبِ مِنَ الْعِلَلِ» (ص٢٦٣)

وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص٣٤٣)؛ ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ كُلُّهُ الطَّبَرَانِيُّ، مِنْ طُرُقٍ: وَرِجَالُ أَحَدِهِمَا، رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ أَبِي خَالِدٍ الدَّالَانِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (ج٥ ص٢٤٣)؛ بَعْدَمَا ذَكَرَ الاخْتِلَافَ فِي سَنَدِهِ: (وَالصَّحِيحُ؛ حَدِيثُ: أَبِي خَالِدٍ الدَّالَانِيِّ، وَزَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، مَرْفُوعًا).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٣): (فَهَذَا قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، وَنَاهِيكَ: بِعَبْدِ اللهِ ﷺ، أَوَّلُ الْمُقَدَّمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الْعَشَرَةِ). اهـ

* **يَعْنِي:** ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ فَسَّرَ الْآيَةَ: بِإِثْبَاتِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ.

٥) **وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، **قَالَ:** (**عَنْ سَاقِهِ؛ يَعْنِي: سَاقَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ**).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ[1] فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٧)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٦١٣)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٦)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٩٧٦١)، وَابْنُ نَصْرٍ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٨٢)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي

---

(١) **قَالَ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٧)**؛ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ: ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ.

يَعْنِي: يَكْشِفُ، بِفَتْحِ «**الْيَاءِ**»، وَكَسْرِ «**الشِّينِ**».

«التَّوْحِيدِ» (٢٥٢)، وَ(٣٤٥) مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ بِهِ، مَوْقُوفًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٧٥): (رَوَىٰ بَعْضَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، وَفِيهِ: «فَيَتَمَثَّلُ اللهُ: لِلخَلْقِ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فِي صُورَتِهِ»، وَهَذَا الْحَرْفُ: مَحْفُوظٌ فِي حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ).

وَأَشَارَ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «التَّوْحِيدِ» (ج٣ ص١٢٣).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٢).

وَأَخْرَجَهُ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي «الْفِتَنِ» (ص١٦٠)، وَ(ق / ٥٥ و٥٦ / ط)، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٢)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رب الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١١٩) مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: فِي **قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، **قَالَ**: (**عَنْ سَاقَيْهِ جَلَّ ذِكْرُهُ**).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَلْتَفَّ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُونَ سُجُودًا). وَفِي رِوَايَةٍ: (يَكْشِفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ سَاقِهِ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٦ ص١٥٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٣ ص٩٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٩)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (٨)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٦١٢)، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي «الْغَيْلَانِيَّاتِ» (١١٠٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

*** وتابع**: أَبَا عَوَانَةَ؛ سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ[1] ثنا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، مَرْفُوعًا، وَفِيهِ: (أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَيَكْشِفُ لَهُمْ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُونَ لَهُ سُجُودًا).**

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (٤٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٩)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٦١٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٧٩٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

---

(١) وَانْظُرْ: فِي تَرْجَمَةِ، سَعْدِ بْنِ الصَّلْتِ، فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٨٦)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٦ ص٣٧٨).

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٥٢).

وَتَابَعَ: سَعْدَ بْنَ الصَّلْتِ، حُسَينُ بْنُ وَاقِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، **مَرْفُوعًا، وَفِيهِ: (يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ -فَذَكَرَ نَحْوَهُ- إِلَىٰ قَوْلِهِ: فَيَقَعُونَ لَهُ سُجَّدًا، وَيَجْفُو أَصْلَابَ الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ شَيْئًا، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢])**.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٧٩٤ و٧٩٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٧) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ؟، قَالَ ﷺ: نَعَمْ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ... فَيَقُولُونَ: لَنَا رَبٌّ لَمْ نَرَهُ بَعْدُ، قَالَ: يَقُولُ، هَلْ تَعْرِفُونَهُ؟، فَيَقُولُونَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةٌ، فَإِذَا رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ، فَيُكْشَفُ لَهُمْ عَنْ سَاقٍ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا).

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٣٧)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٣)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص٢٠ و٢١) مِنْ طَرِيقِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

٨) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا جَمَعَ اللهُ تَعَالَىٰ الْعِبَادَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، نَادَىٰ مُنَادٍ: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَىٰ الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ

حَالِهِمْ، فَيَأْتِيهِمْ، فَيَقُولُ: مَا بَالُ النَّاسِ ذَهَبُوا وَأَنْتُمْ هَهُنَا؟، فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ إِلَهَنَا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ؟، فَيَقُولُونَ: إِذَا تَعَرَّفَ لَنَا عَرَفْنَاهُ، قَالَ: فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُونَ: سُجَّدًا، وَذَلِكَ، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ **[الْقلم: ٤٢]).**

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٨٤٥)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٧٣٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٩٠٠)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٦١٢) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْبَزَّارُ، كِلَاهُمَا: عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ» (ج٢ ص٣٤١): «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ».

* **فَهَذَا تَقْرِيرٌ**: لِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فِي بَابِ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ؛ وَعَدَمِ وُقُوعِ أَدْنَىٰ نِزَاعٍ بَيْنَهُمْ فِيهِ، وَهَذَا مِنْ أَوْجُهِ الاسْتِدْلَالِ عَلَىٰ مَدَىٰ عِنَايَتِهِمُ الْفَائِقَةِ، بِهَذَا الْبَابِ.

* **حَتَّىٰ لَوْ قُلْنَا مَثَلًا**: الاخْتِلَافُ فِي كَوْنِ الْآيَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ: هَلْ هِيَ مِنْ آيَاتِ: الصِّفَاتِ، أَوْ لَيْسَتْ مِنْ آيَاتِ: الصِّفَاتِ.

* لَا يَسْتَلْزِمُ اخْتِلَافَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي إِثْبَاتِ تِلْكَ الصِّفَةِ، بَلْ كُلُّهُمْ: مُتَّفِقُونَ، فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَىٰ إِثْبَاتِ هَذِهِ الصِّفَةِ، مِنْ جَمْعِ النُّصُوصِ فِيهَا، وَتَفْسِيرِهَا.

* **وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ**: لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ مَسَائِلِ: الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

* بَلْ كُلُّهُمْ عَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ -كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ أَوَّلِهِمْ، إِلَىٰ آخِرِهِمْ-؛ لَمْ يَسُومُوهَا تَأْوِيلًا، وَلَمْ يُحَرِّفُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، تَبْدِيلًا، وَلَمْ يُبْدُوا لِشَيْءٍ مِنْهَا إِبْطَالًا، وَلَا ضَرَبُوا لَهَا أَمْثَالًا.

* بَلْ تَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَقَابَلُوهَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّعْظِيمِ، وَجَعَلُوا الْأَمْرَ فِيهَا كُلِّهَا، أَمْرًا وَاحِدًا، وَأَجْرَوْهَا عَلَىٰ سَنَنٍ وَاحِدٍ.

* **وَلَمْ يَفْعَلُوا**: كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، حَيْثُ جَعَلُوهَا عِضِينَ[1]، وَأَقَرُّوا بِبَعْضِهَا، وَأَنْكَرُوا بَعْضَهَا، مِنْ غَيْرِ فُرْقَانٍ مُبِينٍ، مَعَ أَنَّ اللَّازِمَ لَهُمْ، فِيمَا أَنْكَرُوهُ: كَاللَّازِمِ فِيمَا أَقَرُّوا بِهِ وَأَثْبَتُوهُ.[2]

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٢ ص٥٠٩): (كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْلَمَ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ، وَبَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ مَنْ بَعْدَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ؛ كَمَا بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالدِّينِ.

* وَلِهَذَا كَانَ مَا فَهِمَهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ: أَوْلَىٰ أَنْ يُصَارَ إِلَيْهِ، مِمَّا فَهِمَهُ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَانْضَافَ حُسْنُ قَصْدِهِمْ إِلَىٰ حُسْنِ فَهْمِهِمْ؛ فَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي التَّأْوِيلِ فِي بَابِ

---

(١) **مَعْنَاهُ**: جَعَلُوهُ مُقَسَّمًا، أَقْسَامًا؛ يُؤْمَنُ بِبَعْضِهِ، وَيُكْفَرُ بِآخِرِهِ.

انْظُرْ: «مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ» لِلرَّاغِبِ (ص٥٧١ و٥٧٢)، وَ«إِيجَازَ الْبَيَانِ عَنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ» لِلنَّيْسَابُورِيِّ (ج١ ص٣٦٩ و٣٧٠).

(٢) وَانْظُرْ: «إِعْلَامَ الْمُوَقِّعِينَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٤٩).

مَعْرِفَةِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَسْمَائِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَا يُحْفَظُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ، وَلَا مَشْهُورٌ، وَلَا شَاذٌّ.

* **فَلَمَّا حَدَّثَ بَعْدَ انْقِضَاءِ عَصْرِهِمْ**: مَنْ سَاءَ فَهْمُهُ، وَسَاءَ قَصْدُهُ، وَقَعُوا فِي أَنْوَاعٍ مِنَ التَّأْوِيلِ؛ بِحَسَبِ سُوءِ الْفَهْمِ، وَفَسَادِ الْقَصْدِ، وَقَدْ يَنْفَرِدَانِ، وَإِذَا اجْتَمَعَا: تَوَلَّدَ مِنْ بَيْنِهِمَا، جَهْلٌ بِالْحَقِّ، وَمُعَادَاةٌ لِأَهْلِهِ، وَاسْتِحْلَالُ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنْهُمْ). اهـ

* **فَهَذَا تَقْرِيرٌ**: لِاجْتِمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عَلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ، فِي بَابِ: أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، فَهُمْ فِيهِ: عَلَىٰ وِفَاقٍ، لَمْ يُحْفَظْ عَنْهُمْ فِيهِ: أَدْنَىٰ شِقَاقٍ.

قُلْتُ: وَالصَّحَابَةُ ﷺ، كَانُوا أَعْلَمَ بِحُكْمِ: «**الصِّفَاتِ**»، فَرَوَوْهُ تَصْدِيقًا.

* **وَالرُّوَاةُ الثِّقَاتُ**: رَوَوْهُ، وَأَخْرَجُوهُ فِي بَابِ: «**الصِّفَاتِ**».

فَهَذَا سَبِيلُهُ الْإِيمَانُ، مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ فِيهِ.(١)

* **فَهَذَا تَقْرِيرٌ**: لِعِنَايَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: بِتَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَأَنَّهَا فَوْقَ كُلِّ عِنَايَةٍ، وَبَيَانٌ لِاهْتِمَامِهِمْ بِهِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ كُلِّ اهْتِمَامٍ.

* **فَمَذْهَبُهُمْ**: هُوَ مَذْهَبُ الوَسَطِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَوَجَدَتْ سَائِرُ الْمَذَاهِبِ: خُطُوطًا، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، فَقَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَعِيدٌ عَنْهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.(٢)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٥٤].

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٣).

(٢) وَانْظُرْ: «شِفَاءَ الْعَلِيلِ فِي مَسَائِلِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَالْحِكْمَةِ وَالتَّعْلِيلِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٠١)، وَ«مِفْتَاحَ دَارِ السَّعَادَةِ وَمَنْشُورِ وِلَايَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ» لَهُ (ج٢ ص٥٤٤).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٤٣].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «كَشْفِ الْغِطَاءِ عَنْ حُكْمِ سَمَاعِ الْغِنَاءِ» (ص١٨٦): (أَمَّا أَهْلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: الوَسَطُ، الْعَدْلُ، الْخِيَارُ: فَيَتَبَرَّأُونَ مِنْ بَاطِلِ الطَّائِفَتَيْنِ... وَهَذَا دِينُ اللهِ تَعَالَىٰ، الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ، وَهُوَ اتِّبَاعُ مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ، فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَتَرْكِ اتِّبَاعِ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ). اهـ

فَائِدَةٌ:

*** وَالْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَعْلَامِ الْحَدِيثِ» (ج٣ ص١٩٣٣)؛ أَوَّلَ صِفَةَ «السَّاقِ»، فَعَلَّقَ عَلَيهِ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٤ ص٦٣٢)؛ بِقَوْلِهِ:** (مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ: التَّسْلِيمُ، وَتَرْكُ الْخَوْضِ فِيهِ، وَتَصْدِيقُ اللهِ فِي خَبَرِهِ، وَإِطْلَاقُ مَا أَطْلَقَهُ.

* يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَكِلُونَ عِلْمَهُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، يَقُولُونَ: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٧]، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ، عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، أَنَّهُمْ: يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَرَضِيَهُ مِنْهُمْ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ). اهـ

❁ ❁ ❁

فهرس الْموضوعات

الرقم	الْموضوع	الصفحة
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ثُبُوتِ، صِـفَةِ: «السَّـاقِ» للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلاَلِهِ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ، مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، وَهِيَ أَيْضًا، مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ، الَّتِي أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا عَنْ نَفْسِـهِ، فَيَجِبُ عَلَينَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَيَحْرُمُ عَلَينَا أَنْ نُؤَوِّلَهَا بِالتَّحْرِيفَاتِ الْبَاطِلَةِ، لِأَنَّ تَحْرِيفَهَا إِلَىٰ الْمَعَانِي الْفَاسِـدَةِ، خِلاَفُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَهَذِهِ أُمُورٌ غَيبِيَّةٌ، يَجِبُ أَنْ نَقْتَصِرَ فِيهَا عَلَىٰ مَا دَلَّ عَلَيهِ لَفْظُهَا عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، فِي الْكِتَابِ وَالسُّـنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ.....	١١

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث